حتى وصلنا إلى واحدة بعيدة قريبة من جدار صغير، وضعت على الجدار قدمى، ودفعت الكرسى إلى الخلف.

البحر يبدو كبيراً جدا. وواسعاً، فى نهاية الأفق عدد كبير من القوارب الصغيرة. فردت الشراع الأبيض اللامع. تحت الجدار مباشرة تجلس امرأة سمينة، نفضت عنها الملاءة السوداء. وعرت ساقين سميكتين. يلعب حولها طفلان هزيلان. وكوبرى من الخشب القديم المتآكل يمتد لعدة أمتار داخل البحر ثم ينتهى إلى لا شئ.

أحضر جرسون آخر فناجين القهوة ووضعها على الترابيزة وأخرجت هى مجلة من شنطتها ونشرتها أمام وجهها، غابت عيونها عنى تجرى وراء الكلمات.

رحت أنا أراقب قلعة «نيلسون» القديمة، والشمس تنسحب من فوق جدرانها.

قالت :

– الناس دى بتحرق نفسها ليه ؟

لمحت فى المجلة صورة لأحد البوذيين وقد أشعل النار فى نفسه. لم يكن هناك شىء واضح فى الصورة.